

البروفيل النفسي للمراهق الجانح من خلال اختبار MMPI-A

The psychological profile of the delinquent adolescent through the MMPI-A

يسمينة بوغالمة¹، علي تودرت نسيم²¹ جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، yasmina.bourallem@univ-alger2.dz² جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

مخبر علم النفس العيادي والقياسي

تاريخ الاستلام: 2023/09/20 تاريخ القبول: 2024/05/28 تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

ارتفعت نسبة الجريمة بشتى أنواعها في آخر السنوات لدى فئة المراهقين بشكل واضح، فكان لا بد من التعرف على سمات شخصية هاته الشريحة التي تمثل أساس بناء المجتمع ومستقبله. من هنا جاءت دراستنا بهدف التعرف على طبيعة البروفيل النفسي لدى الأحداث الجانحين، وقد تم استخدام المنهج العيادي عن طريق دراسة الحالة، على حالة متواجد بالسجن بتهمة جنحة السرقة والمحكوم عليه لمدة 6 أشهر، بالاعتماد على المقابلة نصف الموجهة واختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه - للمراهقين (MMPI-A)، واستنادا على النتائج المتحصل عليها تمكنا من اقتراح مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: البروفيل النفسي، المراهقة، الجنوح، المراهقين الجانحين، اختبار MMPI-A.

Abstract:

The percentage of crime of all kinds has increased in the last years among adolescents clearly, so it was necessary to identify the personality traits of this segment, which represent the basis for building society and its future.

From here came our study with the aim of identifying the nature of the psychological profile of juvenile delinquents, and the clinical approach was used through the case study, on a case that is in prison on charges of misdemeanor theft and sentenced for 6 months, based on the semi-directed interview and the Minnesota Multiphasic Personality Inventory – Adolescent (MMPI-A), and based on the obtained results, we were able to propose a set of recommendations..

Keywords: psychological profile; adolescence; delinquency; delinquent adolescents; MMPI-A test.

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة المراهقة حياة جديدة بالنسبة للمراهق، فتزداد أهمية العلاقات الاجتماعية بالنسبة له، وتتفاقم صراعاته وتتغير انفعالاته، وفي هذه المرحلة يحدث الانتقال التدريجي نحو النضج الجسدي والجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي (زلوف، 2016، ص 202). والمراهق فرد متقلب، ومندفع يبدي رغبة وبحثا دائمين عن الحرية والاستقلالية، ويظهر سلوكا متمردا ضد كل إلزام من طرف الآخرين- خاصة الوالدين، وهو ذو مزاج متقلب فتظهر لديه مراحل اكتئابية وضجر، وملل وتقدير ذات منخفض، وأحيانا الإعياء والكسل، كما تظهر لديه فترات من الهيجان، المرح ورغبات منتظمة ومشاريع مثالية، أما كلامه فيتميز بالجدل والنقاش (Canoui & all, 1994,p303).

ويرى ستانلي هول بأن فترة المراهقة تحدث تغيرات سريعة ومفاجئة في مختلف نواحي الشخصية وهذه التغيرات تستند إلى أسس بيولوجية، حيث تتكون من نضج بعض الغرائز وظهورها بصورة مفاجئة تظهر نتيجة لها عدة دوافع قوية تؤثر في سلوكه في صورة قلق حيث يمر بفترة مضطربة (الموسوي، 2013، ص 166)، ويربط هول بين الناحية النفسية الانفعالية والاجتماعية في تحديده لمفهوم المراهقة الذي يرى بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية، ويسودها المعاناة، الإحباط، الصراع، القلق والمشكلات وصعوبات التوافق. مما يوضح تأثير الجانب الانفعالي والوجداني على عملية التكيف والاندماج الاجتماعي والارتباط الوثيق بين مجمل المشاكل النفسية والاضطرابات السلوكية المميزة في هذه المرحلة (زلوف، 2016، ص 203)، ومن أكثر المشكلات السلوكية التي نجدها في هذه المرحلة هي الجنوح، فغالبا حسب بن دريدي فوزي (2007) أعمار الجانحين تتراوح ما بين 13 و18 سنة ممن تورطوا في جنح وجرائم تختلف في حدتها وخطورتها، وتعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من أكثر الظواهر إخلالا بالنظام الاجتماعي، فقد باتت مقلقة على مستوى كل المجتمعات نظرا لما صارت تشهده من تفاقم وتزايد كبير في أعداد الجانحين من المراهقين والمراهقات خاصة في المجتمع الجزائري الذي صار من خلال ملاحظتنا لعدد المودعين لمراكز

الأحداث والمؤسسات العقابية وكذا على مستوى المؤسسات التعليمية في تزايد مستمر وواسع جدا، وقد اختلفت الجرائم والجنح بين السرقة والضرب والمخدرات والتعدي على أملاك الغير، وأخرى أخطر كالقتل وتشكيل عصابات وهتك عرض وجرائم الفعل المخل بالحياء.

وشخصية الحدث الجانح لها مميزات التي دفعته إلى السلوك المنحرف، وقد تناولت عدة دراسات هاته الفئة منها دراسة اليوسفي (1988) التي هدفت إلى معرفة بعض محددات أنماط الشخصية لدى الأحداث الجانحات وأثرها على سلوكهن وتوصلت إلى النتائج التالية:

- أهم أنماط الشخصية التي تميز الفتاة الجانحة من غير الجانحة والتي تؤثر على سلوكها المنحرف هي: العدوانية، انخفاض التوتر مقابل السعادة، الانحراف السيكوباتي، العصبية مقابل الانزواء.

- أهم أنماط الشخصية التي تؤثر في سلوك الفتاة غير الجانحة الأمانة، المساعدة مقابل الانزواء والرعاية.

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحات وغير الجانحات في متغير السلوك والشخصية لصالح الجانحات.

- هناك فروق بين الجانحات وغير الجانحات في اختيار السلوك التكيفي (العجمي، 2005، ص 45).

أما Hathaway R & Monachesi E فقد أجريا سنة 1952 دراسة حول مدى القيمة التنبؤية في اختبار مينسوتا في دراسة مستقبل الجنوح عند الأطفال ما بين سنتي 1947 و1948 حيث تكونت العينة 4000 تلميذ في المتوسط واستخدم الباحثان اختبار MMPI وتوصلت الدراسة إلى أن:

- الجانحين والجانحات الأطفال الذين انصرفوا إلى الجناح من العينة تظهر في صفحاتهم النفسية ارتفاع الدرجات المعيارية في المقاييس الاكلينيكية: الانحراف السيكوباتي، الذكورة والأنوثة عند الذكور، الهستيريا عند الإناث والهوس الخفيف.

- الأطفال الذين لم تحتوي صفحتهم النفسية على درجات معيارية تزيد على 54 درجة لم يكونوا شائعين بين الجانحين بدرجة ذات دلالة إحصائية.

بينما قام (Treon, 2001) بدراسة أنماط الشخصية لدى الأطفال الجانحين وغير الجانحين بولاية كاليفورنيا على عينة من 60 جانحا من نزلاء مؤسسة فريسنو للجانحين وكشفت النتائج عن شيوع نمط الشخصية الانبساطية والشخصية العصابية لدى الأطفال الجانحين (الديدي، 2016، ص 786).

ومن هذا المنطلق حاولنا معرفة أهم مميزات شخصية الحدث المتواجد بمؤسسات إعادة التربية الجزائرية من خلال رسم بروفييل نفسي له من خلال تطبيق اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه الموجه للمراهقين MMPI-A لما له من خاصية تسمح بوضع ملمح واضح للشخصية. لهذا نحاول من خلال ورقتنا البحثية الإجابة على التساؤل التالي:

- ما هي طبيعة البروفيل النفسي للمراهق الجانح؟

2. فرضيات الدراسة:

وللإجابة على تساؤل الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

- لدى المراهق الجانح بروفييل نفسي عصابي يظهر من خلال ارتفاع درجات المثلث العصابي في اختبار MMPI-A.
- لدى المراهق الجانح بروفييل نفسي ذهاني يظهر من خلال ارتفاع درجات المربع الذهاني في اختبار MMPI-A.
- لدى المراهق الجانح بروفييل نفسي مضاد للمجتمع يظهر من خلال ارتفاع درجة السيكوباتية في اختبار MMPI-A.

3. أهداف الدراسة:

تمثل الهدف من هذه الدراسة في الكشف على طبيعة البروفيل النفسي لدى المراهقين الجانحين واستخراج أهم الملامح التي تميزهم مستخدمين اختبار الشخصية متعدد الأوجه للمراهقين MMPI-A والتي من شأنها أن تساعدنا على معرفة أهم الجوانب التي تستدعي

التدخل النفسي والاجتماعي، والتي تساعد بدورها المراهق الجانح على الخروج من عالم الجنوح إلى العالم السوي الذي يمنحه الثقة في نفسه والمستقبل، وتعتبر هذه الدراسة أول دراسة تهتم بالبروفيل النفسي للمراهقين عامة والمراهق الجانح خاصة من خلال هذا الاختبار.

4. أهمية الدراسة:

تكتسي هاته الدراسة أهمية تطبيقية من حيث كونها تفيد الأخصائيين النفسيين العاملين على مستوى السجون ومراكز إعادة التربية للأحداث بوضع خطط علاجية مفيدة تتوافق مع طبيعة البروفيل النفسي للحدث الجانح.

5. مصطلحات الدراسة:

1.5. البروفيل النفسي: هو عرض بياني لنتائج اختبار نفسي يقدم ملخصا لسمات الشخص أو السمات الفريدة الأخرى والميول. نظرا لظهور درجات مختلفة في عرض واحد، يمكن رؤية نمط درجات المقياس العالية والمنخفضة لشخص معين. مثلا البروفيل لنتائج شخص في اختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه MMPI الذي يعرض درجاته على مختلف المقاييس كالاكتئاب، الهستيريا وغيرها (APA Dictionary of Psychologie, 2015)

التعريف الإجرائي: هو ملامح الشخصية التي تظهر من خلال الرسم البياني الناتج عن النقاط المتحصل عليها في اختبار مينيسوتا متعدد الأوجه للمراهقين MMPI-A للحدث المرتكب لجنحة السرقة والمتواجد بالسجن والمحكوم عليه بـ 06 أشهر سجن نافذة.

2.5. المراهقة: عرفها Erick Erickson على أنها مرحلة تجارب يحاول فيها ويخطئ، يتقدم ويتأخر فسلوكه العام يتصف بعدم الثبات في الأهداف والأفكار، ويرى بأنها مرحلة طبيعية في النمو تتصف بالصراع من جهة وتطور الأنا من جهة أخرى، فخلالها تتضح نظرة المراهق اتجاه هويته الشخصية التي تتحقق من خلال تخطيه للمشاكل والصراعات التي تميز هذه المرحلة وبذلك يستطيع تكوين هوية ثابتة أو مستقرة، وفي حالة فشل حل الصراع تظهر عليه شخصية هشة وضعيفة وهوية باهتة (Manço, 2006, p131).

التعريف الإجرائي: هي تلك المرحلة الممتدة من 11 إلى 17 سنة الممتدة بين الطفولة والرشد، والتي يقدم فيها المراهق على القيام بأفعال جانحة.

الجنوح: هو مجموع التجاوزات المرتكبة في مكان وزمان معينين، هذه التجاوزات تحددتها قوانين يضعها المجتمع، فالجنوح إذا يشمل مجموع السلوكات المضادة للمجتمع والتي تدل على عدم تكيف الفرد في مجتمعه (Born, 2006, p 20).

3.5. المراهق الجانح: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد، ويقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة، كالسرقة أو القتل أو الاغتصاب أو أي فعل آخر يعاقب عليه القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه (محمد شحاتة وآخرون، 1994، ص 207).

التعريف الإجرائي: هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز والبالغ من العمر 17 سنة، وأقدم على ارتكاب فعل يعتبره القانون جريمة والمتمثل في جنحة السرقة التي يعاقب عليها القانون لمساسه بسلامة المجتمع وأمنه والمحكوم عليه بـ 06 أشهر سجن نافذ.

6. الجانب التطبيقي

1.6. حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 20 فيفري 2023 إلى غاية 17 جوان 2023.

الحدود المكانية: تم إجراء المقابلات وتطبيق الاختبار النفسي على مستوى مؤسسة الوقاية - تنس بمكتب الأخصائي النفسي.

2.6. أدوات الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي الذي يهدف إلى فهم الحالة النفسية للفرد انطلاقا من تاريخه الماضي وصولا إلى أدائه الحاضر (بداد، 2016، ص 119)، وتتمثل أدواته بالنسبة لحالتنا في:

1.2.6. دراسة الحالة: والتي تهدف إلى فهم حالة الفرد وعلاقته بمحيطه، حيث تنطلق من ملاحظة الظاهرة والتساؤل والاستقصاء والتحقيق والفحص الدقيق والكشف عن خلفية

المشكلة وتفاعلاتها مع المحيط، كما تتعمق في معرفة الحالة الشخصية والأسرية والاجتماعية والمهنية والصحية للفرد ومن ثم دراسة العلاقة بين كل هذه الجوانب ومشكلة الفرد.

2.2.6. المقابلة العيادية: الهدف الأساسي من المقابلة العيادية هو أن نترك العميل يتكلم بفتح له المجال للحديث إذا كانت لديه بعض الصعوبات والعراقيل، وأن نشجعه على أن يقول ما يريد قوله، أو ما يستطيع قوله (Chiland, 2002, p17).

3.2.6. المقابلة نصف الموجهة: في أغلب الأحيان يتم التخطيط للمقابلات العيادية مسبقاً، وتحدد إستراتيجيتها مقدماً وإن كان ذلك عملية صعبة (عبد المعطي، 1998، ص 217).

يقدم الفاحص على مقابلة المفحوص وفي ذهنه مجموعة من المحاور أو المواضيع بدل الأسئلة التي نجدها في الشكل الموجه، كأن يفكر في أن يتطرق للمحاور التالية: الأسرة، الطفولة، التعلم، العمل، مكان الإقامة، الحوادث والأمراض، الجانب الجنسي، العادات والهوايات، الاتجاه نحو الأسرة، الأحلام، طبيعة الأفعال الجانحة وأسبابها... بهدف جمع المعطيات والكشف عن الأحداث المهمة في حياة الحالة ومن ثم تحليلها.

4.2.6. الملاحظة العيادية: عرفها جوليان روتر على أنها مجموع المهارات الإكلينيكية الضرورية التي تتجلى في ملاحظة المريض بدأ بالمظهر الخارجي وملامح الوجه والكلام وحركات الجسم إلى إستجابته أثناء المقابلة والإجابة على الأسئلة (يوي، مكي، 2022، ص 721).

5.2.6. اختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية – المراهقين MMPI-A

في عام 1992 نشر بوتشر وجماعته صورة مستقلة خاصة بالمراهقين من ال MMPI سميت بـ: Minnesota Multiphasic Personality Inventory- Adolescent (MMPI-A) اشتملت على (478) فقرة، صممت هذه الصورة لجعل محتوى ولغة الفقرات أكثر ملائمة للمراهقين إذ أضيفت فقرات جديدة ونقحت فقرات أخرى، اشتقت معايير هذا المقياس من عينة مكونة من (1620) فرد منهم (805) مراهق و(815) مراهقة (علي تودرت، 2015، ص 70).

وقد صنفت هذه المقاييس إلى مقاييس صدق هي مع رموزها: عدم الإجابة (?)، الكذب (L)، الخطأ أو التواتر (F)، (F1)، (F2)، والتصحيح (K)، (VRIN)، (TRIN)، وعشرة

مقاييس إكلينيكية هي: توهم المرض (Hs) Hypochondriasis، الاكتئاب (D) Depression، الهستيريا (Hy) Hysteria، الانحراف السيكوباتي (Pd) Psychopathic Deviate، الذكورة والأنوثة (Mf) Masculinity-Femininity، البارانويا (Pa) Paranoia، السيكاثينيا (Pt) Psychasthenia، الفصام (Sc) Schizophrenia، الهوس الخفيف (Ma) Hypomania، الانطواء الاجتماعي (Si) Social introversion.

3.6. عرض الحالة:

سيد علي، يبلغ من العمر 17 سنة، لديه مستوى تعليمي ثانية متوسط ومتربص بالتكوين المهني فرع حلاقة، الأوسط بين أخ أكبر منه وأخت أصغر منه، متواجد بالسجن بتهمة جنحة السرقة بالتعدد، ابتدائي (أول مرة يتم إيداعه السجن)، مستواه المعيشي منخفض، بالنسبة للبنية المرفولوجية الخاصة به فهي جيدة (طويل القامة، أسمر البشرة، مرتب ونظيف الهندام)، لديه سلوك هادئ، قليل الحركة، نبرة صوت جيدة، متجاوب بشكل جيد مع المقابلات النفسية، لديه تعبير لفظي جيد عن المشاعر وعن الذات حيث يسرد أحداث حياته وما يشعر به دون الحاجة إلى إثارة ذلك عن طريق الأسئلة من طرفنا، كلامه منظم وينتقل بين المواضيع بطريقة سلسة ومنطقية، لديه انتباه وتركيز واستيعاب جيد للأسئلة، تغلب عليه انفعالات الحزن والانففاعية أحيانا.

تاريخ الحالة النفسي والاجتماعي:

يسكن سيد علي بولاية الشلف، والديه على قيد الحياة، مطلقين منذ مدة طويلة نوعا ما لكن يعيشان في نفس البيت يفصل بينهما جدار تم بناءه لتقسيم البيت، الأم ماثلة بالبيت والأب عامل يومي (بحري) لكنه غير متكفل بأمور العائلة ما شكل أول انفصال عاطفي يواجهه، الأخ الأكبر منه يتولى الأمور المادية للأسرة يعمل كحلاق، الأخت الأصغر متمدرسة، أما المفحوص فقد تخلى عن مقاعد الدراسة -تسرب مدرسي- في مستوى الثانية متوسط بعد أن دخل عالم الإدمان والجنوح (أنا كنت نعرف نقرا خاصة فالابتدائي كنت

عاش عند جدتي وخوالي في مستغانم كنت دائما نجي الأول ملي جيت هنا خالطت جماعة تاع مشاكل لقيت روجي ناكل كاشيات ورجعت نسرق خلاص سمحت في قرايتي) وقد أبدى مشاعر الندم على قراره بالتخلي عن الدراسة، قام بالتسجيل في التكوين المهني وكان يزاول الدراسة بتخصص حلاقة، يعاني من اضطراب سيكوسوماتي يتمثل في مرض الربو منذ سن مبكر ويتابع علاج دوائي بسبب تعرضه المستمر لنوبات ربو (ملي نشفى لروحي عندي l'asthme كبرت بيه كامل حياتي).

عاش فترة الطفولة المبكرة كما سبق وذكر بولاية مستغانم أين كان يتلقى الرعاية من طرف الجدة وكانت له علاقة وطيدة بها وكان يشعر بالأمان واهتمامها به وتوفير كل حاجياته الأساسية فتعتبر موضوع التعلق بالنسبة له، وكان يأتي للبيت مع الأم على فترات متقطعة في العطل مثلا، في مرحلة التعليم المتوسط انتقل نهائيا للعيش مع الأم والإخوة، أين يصف علاقته معهم بالمستقرة (أنا يما هي كل شي عندي تعبت علاجنا ورفدت بزاف نحسها كيما صاحبي... خويا الكبير نتفاهم معاه فالحق حتى هو كان ياكل كاشيات ويتكيف الكيف بصح راه ينقص درك هو لي كان يصرف على الدار وحده... اخي الصغيرة نبغها بزاف نقولها الهابي غير بقرايتك حاجة ما تخصك..)، أما الأب فتقريبا لا توجد علاقة بينهما رغم أنه يسكن في نفس البيت (بابا عنده شمبرة من الدار بصح الخرجة تاعه وحده يسمى ماشي ساكن معنا) ويصف علاقتهما بالمتوترة والمشحونة بالمشاكل والخلافات المتكررة منذ عدة سنوات بسبب تعنيفه للأم (كان يحب يضرب يما حتى وهو مطلقها وكان يدنى ليها وأنا ما نخلمش نوقف في وجهه ونحامي عليها... بابا كي رحنا في العيد نسلموا عليه طردنا وقالنا روحوا بعدوني ما دوروش بيا..) فالصراعات الأسرية والتواصل العنيف أثر على الجانب السيكو-وجداني للمفحوص فلم يبني بطريقة سليمة نتيجة لاضطراب العلاقة أب-أم- طفل ما جعل أعراض القلق لديه مرتبطة بالوضع الأسرية الفاشلة وفي هذا السياق أوضحت دراسة Mussen (1963) أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي بدرجة كافية كانوا أقل أمنا وأقل ثقة بالنفس وأقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين، كما أوضحت دراسة مصطفى

سوييف (1966) ارتباط مظاهر القلق وعدم الشعور بالأمن بالحرمان من الحماية الأسرية (دبار، جلول وعمامرة، 2021، ص 20)، وحتى بعد دخوله السجن وتبليغه من طرف الشرطة لم يقف معه حسب قوله (كي دخلت للحبس هاد المرة قال ل la police ماشي وليدي ما نعرفوش الله يسهل عليه، لقيت غير يما معايا هي الصبح عندي...)، كان الظاهر على المفحوص أثناء التحدث على الأب بشحنة عاطفية قاسية يتخللها الحزن والحسرة خاصة وأنه لم يتلقى زيارة من طرفه أثناء تواجده بالسجن، ولا يلقي منه الرعاية لا المعنوية ولا المادية ويرجع سبب جنوحه إلى غياب دور الأب في حياته، فاضطراب العلاقة أب- مفحوص والتجاهل والرفض أدى إلى اضطراب العلاقات الوجدانية واستبدال العلاقات الأسرية بالتبعية للمخدرات في جماعة والجنوح، وقد أوضحت دراسة محمد علي حسن (1970) وجود فروق دالة احصائيا بين الأبناء الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بالظروف الأسرية التي يسودها الإحباط والحرمان والإهمال، كما أنهم تعرضوا لأساليب معاملة والدية خاطئة أساسها النبذ والإهمال والعقاب الشديد وعدم الحب، كما اتسمت ظروفهم العائلية بالاضطراب وعدم الاستقرار وكثرة الانفعالات والخلافات الوالدية وسوء التكيف العائلي (دبار، جلول وعمامرة، 2021، ص 20).

دخل سيد علي عالم الجنوح بسبب جماعة الرفاق منحرفة حيث بدأ بالتدخين ثم انتقل لتناول الأدوية المهلوسة (lyrica) ولم يتوقف عن تناولها منذ أكثر من 5 سنوات لأن (أنا غير صحابي جرو علي هوما لي قالولي جرب كي تشربها تريح شربت الحبة الأولى ومن بعد وليت كل يوم نحوس عليها وما نقدرش نريح بلا بيها، الكيف تكيفته مرة ولا زوج بصح ما عجبنيش حبسته وكي نشوف خويا يتكيفه وحاله مودر ما يعجبنيش) فالنموذج الأخوي يعتبره أيضا مبررا لإدمانه وسلوكاته الجانحة لوجود قدوة أمامه والتي من شأنها أن تخفف من تأنيب الضمير لديه، ثم انتقل من مستهلك إلى الأفعال الجانحة الأخرى كالضرب والجرح والسرقه خاصة فهو لديه عدة قضايا سرقة سابقا لم يتم إيداعه السجن بسببها ولكن مثل في المحكمة ليحاكم عليها وصل عددها إلى ما يقارب 20 قضية (عندي بزاف قضايا تاع سرقة

كاين لي ديت فيهم براءة وكاين لي ديت فيهم غرامة وكاين لي حكم غير نافذ هادي أول مرة ندخل للحبس كنت نستني دخلي ل centre de mineurs بصح جابتي هنا) فهذه السلوكات الجانحة تعتبر سلوكات مضادة للمجتمع فهو لا يأخذ أي اعتبار للصواب والخطأ، ويتجاهل حقوق الآخرين ومشاعرهم ولم يظهر أي إحساس بالذنب أو الندم على سلوكه إثناء القيام به، أما عن القضية الحالية فقد اعترف بها منذ دخوله السجن أول يوم (لي خططوا ما دخلوش وحنا دخلونا بصح ماشي الغلطة تا عهم الغلطة تا عنا أنا نتبع برك كيما يقولولي دير ندير... اووووووف أنا دايمًا مشكلتي نتبع بديت الكاشيات بسبة صحابي يرايو علي والسرقة بديتها معاهم حتى لقيت روجي فالحبس 'بكاء' درك طفرت واش ندير)، كان واضحًا على المفحوص أنه انقيادي وسريع التأثر بأراء وتوجهات الآخرين حتى ولو كان يعلم أنه سيعاقب، كما أنه لم يشعر بالخطر مسبقًا رغم القضايا العديدة التي لديه، وتسيطر عليه الاندفاعية حيث يقوم بالفعل الجانح دون أخذ العواقب بعين الاعتبار.

أما عن علاقاته مع أقرانه فيصفها بأنها علاقة مصلحة وأن لديه صديق مقرب واحد فقط لا يمارس السرقة رغم أنه يتعاطى الأدوية المهدئة (نقعد أنا وصاحبي قريب للدار نسهروا حتى 2 تاع الصباح وفالصيف أكثر وима جيلنا ماکلة وتقولنا المهم ما تبعدوش لبلاصة أخرى هو خاطيه السرقة بصح ياكل الكاشيات ويتكيف الكيف بصح عاقل ما يديرش مشاكل ولا..) فعلاقاته تتميز عموماً بالحذر والشك مما يجعله يضع مسافات أثناء الوضعيات التي تتطلب تقاربًا مع الآخرين ويبدى نوع من العزلة الاجتماعية فهو يقلل من بناء العلاقات الحميمة مع المحيطين به، أما بالنسبة للعمل فالمفحوص زاول عدة أعمال يومية كمساعد بناء وغيرها ولكن في الفترة الأخيرة اتخذ من جمع البلاستيك مهنة له حيث يقوم بجمع كميات كبيرة لمدة من الزمن وبييعها ليتحصل على مقابل مادي جيد يقوم بصرفه على الأم وأمور البيت (أنا jamais دخلت دراهم السرقة لدرانا هادوك نصر فيهم غير على راسي ونشري بيهم حوايج بصح نخدم مانيش من هادوك لي المهم يدخل نهاره نخمم للبعيد، مرات ندخل من البلاستيك حتى ل 20 مليون خدمت الكوزينة تاع دارنا وعاودت شحال من حاجة

وفالعيد الصغير نكسي يما وأختي وشريت شحال من حاجة للدار نحب نفرح يما دايمنا نخمم فيها) فهذه تعتبر محاولة تعويض الجانب السلبي بتحسين الظروف المعيشية للعائلة، فيظهر من خلال حديثه تفكيره في المستقبل بطريقة استراتيجية ومعرفته قيمة الجانب المادي في حياته وكذا قيمة الأسرة، المفحوص كلما تحدث عن الأم يبكي بحرقة مرات بسبب مشاعر الاشتياق ومرات لأنه يشعر بالذنب بسبب كثرة المشاكل التي تسبب لها بها، ففي إحدى المقابلات تم توجيهه لنا بسبب معاناته من نوبة بكاء حادة مع شكوى من أعراض جسدية تمثلت في وخز في القلب وتعب عام وقد عادت تلك الأعراض لانشغاله الفكري بالأم بعد عدم قدومها لزيارته وإحساسه بالندم لما أقدم عليه، ما يدل أن المعاش النفسي المصاحب لنمط حياة سيد علي وفقدان الدور الرمزي للسلطة بسبب الهجر الذي تعرض له كان له الدور المباشر في سلوكه الجانح وهذا ما جعله يشعر بالقيمة العاطفية للأم.

أما عن علاقاته داخل السجن فهو متأقلم بشكل جيد مع أقرانه، يمارس معهم أنشطة ترفيهية باستمرار، أحيانا تكون هناك خلافات بسيطة سببها الضغوط التي يسببها الوسط المغلق، وتقلب المزاج الذي يكون كاستجابة للمواقف الأليمة والضاغطة التي يصادفها.

أما عن نومه ففي خارج السجن كان ينام في وقت متأخر من الليل بسبب السهر مع صديقه وأحيانا بسبب تواجده مع جماعة الرفاق الآخرين، أما في السجن لا يعاني من أي اضطراب في النوم، أما عن الأحلام فهو تقريبا لا يرى أحلاما أو لا يتذكرها جيدا.

بالنسبة لنظرتيه للمستقبل فهو يأمل في الخروج من السجن والعدول عن الأفعال الجانحة والتوجه للعمل ومحاولة تعويض الأم عن الأوقات الصعبة التي مرت بها بسببه على حد تعبيره (ما ربحت والو غير تعبت يما برك déjà ربحت من الكاشيات بري ما نوليش لهم من بعد هوما لي دارولي هاكدا ووصلوني لهاد البلاصة... راني حاب نبي حياتي وندير مستقبل ونستقر في خدمة مانبقاش مودر)، ما يظهر أن الاتجاه للسلوك الادماني والسلوكات

الجانحة خاصة السرقة كانت بالنسبة له وسيلة لتسوية الاتزان الانفعالي لديه فهي تقاوم الصراع والألم النفسي ويستعملها كوسيلة للبحث عن السند الخارجي، ونتيجة لإيداعه السجن بدأ في البحث عن السند الداخلي من خلال تغيير نظرته للمستقبل، عن طريق انتهاج طرق سليمة مع الاحتفاظ بمعالم شخصيته.

4.6. نتائج اختبار MMPI-A:

تم تطبيق الاختبار على الحالة بتاريخ 2023/05/27 بعد عدة مقابلات عيادية، وقد طبق على مرحلتين نظرا لطول الاختبار، استغرقت كل مرحلة حوالي الساعة، تم شرح معظم العبارات التي طلب فيها شرحا للمقصود منها، وبعد تحليل الإجابات كانت النتائج حسب الجدول التالي:

الجدول 1: نتائج اختبار MMPI-A

Echelle	؟	VRIN	TRIN	F1	F2	F	L	K	Hs	D	Hy	Pd	Mf	Pa	Pt	Sc	Ma	Si
Note T	0	54	54T	57	46	51	46	49	49	51	52	60	30	55	49	45	39	50

المصدر: إعداد شخصي

تظهر النتائج المذكورة أعلاه أن النقاط المعيارية «T» تراوحت بين 30 (الخاصة بالسلم Mf) و60 (الخاصة بسلم الانحراف السيكوباتي Pd) أعلى درجة، وسيتم تحليل معطياتها وفقا للعناصر التالية:

مناقشة مقاييس الصدق ودلالاتها التفسيرية:

أنتج المراهق نمط استجابة ثابتة على MMPI-A ينعكس من خلال القيم المقبولة للنقاط المعيارية الخاصة بمقاييس الصدق وصلاحية البروفيل (VRIN, TRIN, F1, F2, F, L, K) والتي تبين أن البروتوكول الخاص به قابل للتحليل.

مقاييس الصدق:

مقياس عدم الاستجابة (؟): 0.

تشير الدرجة (0) على مقياس عدم الاستجابة (?) إلى أن المفحوص شخص عازم وقادر على الاستجابة لكل الفقرات، وتدل على تعاونه وفعاليته، وعدم تهربه من محتوى العناصر.

مقياس عدم تناسق الاستجابة المتغيرة (VRIN): 54

تشير النتائج في هذا النطاق إلى أن المراهق استجاب لعناصر الاختبار بمستوى مقبول من الاتساق.

مقياس عدم تناسق الاستجابة الحقيقية (TRIN): 54T

تشير النتائج في هذا النطاق إلى أن المراهق استجاب لعناصر الاختبار بمستوى مقبول من الاتساق.

مقياس التواتر 1 (F1): 57

تشير هذه النقطة المعيارية -في المدى المعتدل- إلى أن المراهق لديه القدرة على قبول التجارب غير العادية وأن لديه بعض الحرية الفكرية.

مقياس التواتر 2 (F2): 46

تشير هذه الدرجة إلى أن المراهق استجاب بطريقة صحيحة للعناصر التي تظهر في الجزء الأخير من الاختبار.

مقياس التواتر (F): 51

تعتبر النقاط في هذا المجال معتدلة، يعترف المراهق بوجود تجارب غير عادية شائعة خلال فترة المراهقة.

مقياس الكذب (L): 46

تشير إلى توازن مناسب بين قبول وإنكار الأخطاء الاجتماعية الشائعة، غالبا ما ينظر إلى هؤلاء المراهقين على أنهم مرنون ومتطورون نفسيا.

مقياس التصحيح (K): 46

يسجل غالبية المراهقين في هذا النطاق، مما يمثل توازنا مناسباً بين الإفصاح عن الذات والحذر، غالباً ما يكون العلاج النفسي ونتائجه جيدة فهؤلاء المراهقين منفتحون إلى مناقشة مشاكل الحياة وأعراضها.

مناقشة المقاييس الإكلينيكية ودلالاتها التفسيرية:

المقياس 1 Hypochondriasis (Hs): 49

تعتبر هذه النتيجة ضمن النطاق العادي، حيث لم يعبر هذا المراهق عن نمط من المخاوف أو الانشغالات غير العادية فيما يتعلق بالصحة الجسدية أو الأداء الوظيفي.

المقياس 2 Depression (D): 55

هذه النقطة هي ضمن النطاق المتوقع حيث لم يتم التعبير عن أعراض اكتئاب كمشكلة لدى المراهق.

المقياس 3 Hysteria (Hy): 52

النتيجة التي تم الحصول عليها ضمن النطاق الطبيعي، ربما تكون لدى المفحوص القدرة على التعرف على المشكلات غير السارة أو المشاعر السلبية لديه.

المقياس 4 Psychopathic Deviate (Pd): 60

تعتبر هذه الدرجة ضمن مستوى ارتفاع هامشي أو انتقالي، لذلك قد لا تنطبق بعض التوصيفات التالية على هذا المراهق، والدرجات العالية في هذا المقياس شائعة بين المراهقين في العدالة الجنائية، غالباً ما يكون لديهم تاريخ في سوء التكيف المدرسي ومشاكل في السلوك المدرسي، الدرجات الأعلى في هذا المقياس تمثل احتمالاً متزايداً للسلوك الجانح الصريح، غالباً ما يظهرون عدم القدرة على تأخير الإشباع ويوصفون بأنهم مندفعون، وقد تكون سلوكياتهم غير مصحوبة بمشاعر الذنب أو الندم، رغم أنهم يخلقون انطباعاً أولياً جيداً ويحافظون على أسلوب شخصي منفتح إلا أن علاقاتهم الشخصية تميل إلى أن تكون ضحلة وسطحية.

المقياس 5 Masculinity-Femininity (Mf): 30

نقطة منخفضة، تشير إلى إظهار للذات مع التركيز الذكوري للغاية، ارتفاع معدل الانحراف ومشكلات السلوك الدراسي، نطاق ضيق نسبيا الاهتمامات التي يحددها الدور الذكوري التقليدي.

المقياس 6 (Pa): 55

يميل المراهقون الذين يحصلون على درجات في هذا النطاق إلى إظهار حساسية شخصية ملحوظة وقد يكونون مرتابين في العلاقات الشخصية.

المقياس 7 (Pt)Psychasthenia: 49

تعتبر الدرجة في النطاق الطبيعي، هذا المراهق قادر على مواجهة تجارب الحياة الحالية دون قلق أو خوف مفرط.

المقياس 8 (Sc) Schizophrenia: 45

في النطاق العادي ما يدل على سلامة الاختبار وتماسك عمليات التفكير لديه.

المقياس 9 (Ma)Hypomania: 39

درجة منخفضة، ما يدل على انخفاض مستوى الطاقة لدى المراهق، أنه هادئ، منعزل، ومنطوي، مسيطر عليه ومسؤول بشكل مفرط.

المقياس 0 (Si)Social introversion: 50

الدرجة المتحصل عليها في النطاق العادي، وهي تعكس وجود توازن بين الانطواء الاجتماعي والانبساط من حيث أنماط المواقف والسلوك الخاص بالمراهق.

تفسير النتائج:

كان سيد علي صريح بشكل معقول في الاختبار، وبدا منفتحاً نسبياً، ومقاييس الصدق الخاصة به كانت متسقة ودقيقة وصفحته النفسية قابلة للتصحيح، من الممكن عرض البروفيل النفسي على أنه ذو ارتفاع أحادي المقياس محدد جيداً على المقياس 4 (الانحراف السيكوباتي)، ونظراً لأن الفرق بين المقياس 4 (T: 60) والمقياس 6 (T: 55) هو 5 نقاط فقط لذلك يمكن تصنيف البروفيل على أنه نوع الشفرة (CODE TYPE) 4-6/6-4، هذا النوع

شائع نسبيا بين المراهقين، غالبا ما يكون لديهم تاريخ مع المشاكل القانونية بما في ذلك الاعتقالات أو الإجراءات القضائية وذلك ما يؤكد من خلال تاريخ الاعتقالات التي تعرض لها والقضايا العديدة التي حوكم لأجلها رغم عدم إيداعه السجن سابقا، بالإضافة إلى ذلك يعد تعاطي المخدرات من المشاكل المتكررة المرتبطة بهذا النوع الشفري، ويترددون في قبول المسؤولية عن سلوكهم، وغير قادرين على تجنب الأخطاء السابقة ما يظهر من خلال تكراره للفعل الجانح رغم العواقب السابقة، أيضا زيادة احتمالية وجود تاريخ عائلي يتضمن انفصال الوالدين والعقوبات، وجود نزاعات بين الوالدين والمراهقين والخلافات الأسرية وهذا أيضا ما ينطبق مع واقع الحياة الخاصة بسيد علي أين عايش انفصال والديه ووجود صراعات دائمة مع الأب لا تزال مستمرة، وكذا التحرر النسبي من الذنب، يتجنبون بشكل خاص الارتباطات العاطفية العميقة، وهم مدركون للعجز في علاقاتهم الشخصية، والمفحوص لم يعايش علاقات عاطفية مقربة عدا علاقته مع الأم وصديق واحد أما بقية علاقاته فهي قائمة على تقاسم الأفعال الجانحة فقط.

يقر بمشكلات المخدرات حيث يعترف من خلال الاختبار بالأعراض والمواقف أو المعتقدات المتعلقة بتعاطي الكحول أو المخدرات، وهذا ما أكده من خلال المقابلات العيادية، كما أن لديه مستويات غير ملحوظة من القلق وعدم الراحة وهذا ما يظهر من خلال تأقلمه مع الوسط المغلق وتقبله للواقع، إلا أنه يحتفظ بمفاهيم منخفضة عن الذات أو احترام الذات، يميل إلى أن يكون خجولا ومعزولا ما قد يعرضه لخطر الايذاء من قبل أقرانه العدوانيين المهيمنين.

من خلال المقابلة واختبار الشخصية متعدد الأوجه، تبين أن أهم سمات الشخصية الظاهرة على "سيد علي" هي أنه مفرط الحساسية ويفسر أفعال الآخرين نحوه على أساس شخصي وهذا ما يجعله يبقى حذرا دوما من المحيطين به ولديه غريزة الشك خلال الاتصالات الأولى فيبقي علاقاته سطحية قدر المستطاع، ويحتفظ بتوازن بين الانبساط والانطواء الاجتماعيين في اتجاهاته وسلوكه، وقد أظهر مقياس الانحراف السيكوباتي أيضا

أنه يميل لاستخدام المواد المخدرة وهذا ما يؤكد تاريخ الحالة فهو مستهلك للأقراص المهلوسة، وهو يعترف بوجود صعوبات شخصية ويطلب المساعدة في حل مشكلاته. إذا فالبروفيل النفسي للحالة المدروسة (المراهق الجانح) من خلال المقاييس الاكلينيكية لاختبار الشخصية المتعدد الأوجه مينيسوتا للمراهقين MMPI-A، والمقابلات العيادية والملاحظة هو بروفيل نفسي يميل نحو المشكلات السلوكية يظهر من خلال ارتفاع درجة الانحراف السيكوباتي في اختبار MMPI-A، وقد توافقت دراستنا مع دراسة Michael Lee Stefanov (2005) بعنوان اختبار الشخصية متعدد الأوجه للمراهقين: اختبار الارتباطات السلوكية المرتكبة بالمقاييس المرتفعة في عينة من الإناث الجانحات المسجونات، والتي طبقت على عينة قوامها 132 مراهقة مسجونة أعمارهن بين 14-17 سنة وقد أظهرت النتائج أن مقياس 4 (الانحراف السيكوباتي) كان أكثر المقاييس ارتفاعا يليه مقياس 6 (البارانويا) ثم مقياس 9 (الهوس الخفيف) رغم أن سيد علي تحصل على درجة منخفضة في مقياس 9 دلت على الهدوء والانطواء وذلك غالبا راجع إلى تواجده بالسجن، كما أن معظم الدراسات السابقة الذكر كدراسة اليوسفي أكدت تميز شخصية المراهق الجانح بارتفاع السيكوباتية.

4. خاتمة:

كانت الدراسة الحالية ذات منحنى نفسي يمس البروفيل النفسي للمراهق الجانح وقد أوضحت أنه يتميز بميول مرضية (الانحراف السيكوباتي، البارانويا)، وتبقى هذه دراسة تستدعي التعمق أكثر في هذه الفئة وتعميم الدراسات على المراهقين الجانحين عبر التراب الوطني للتعرف على أهم مميزاتهم والدوافع التي أدت لولوجهم إلى عالم الانحراف والجريمة، ويبقى دورنا كأخصائيين نفسانيين وباحثين في المؤسسات العقابية والجامعات الجزائرية هو محاولة الاهتمام أكثر بهاته الفئة خاصة وبالمسجونين عامة بهدف إعادة تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع بصورة أكثر سواء من شأنها حماية ذواتهم وأسرهم والمجتمع ككل، ومن هنا نخرج بمجموعة من الاقتراحات أهمها:

- ضرورة تفعيل دور الهيئات المجتمعية لتنسيق استراتيجيات تضمن الرقابة الاجتماعية للحد من جنوح المراهقين.

- تحضير برامج علاجية موجهة لهذه الفئة وتطبيقها سواء من طرف الهيئات العمومية أو داخل المؤسسات العقابية.

- تعزيز المراكز المتخصصة للأحداث بكفاءات من شأنها المساعدة على إعادة التأهيل.

5. قائمة المراجع:

- بداد، نادية، (2016)، خصوصيات النقل عبر الأجيال للتوظيف السيكوسوماتي في الأمراض الجلدية المناعية الذاتية، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر.

- دبار، حنان وجلول، أحمد وعمامرة، سميرة، (2021)، دور الأسرة والمدرسة في رفع مستوى الصحة النفسية للطفل، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، ع02، ص ص 15، 26.

- الديدي، رشا عبد الفتاح، (2016)، العوامل الخمس لاعتلال الشخصية في اختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه للمراهق كمنبئ لمشكلات المسلك لدى عينة من الجانحين نزلاء مؤسسات رعاية الأحداث، مجلة كلية الآداب، ع 59، ص ص 783-804.

- زلوف، منيرة، (2016)، مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

- زهران، حامد عبد السلام، (1986)، علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"، ط4، مصر، دار المعارف.

- زهران، حامد عبد السلام، (1995)، علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، ط5، مصر، عالم الكتب للنشر.

- عبد المعطي، حسن مصطفى، (1998)، علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، دار قباء.

- العجمي، سعيد رفعان، (2005)، علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.

- علي تودرت سليمان ن. (2015)، تقويم تكافؤ النسختين العربية والأمريكية لاختبار مينيسوتا المتعدد الأوجه للشخصية (MMPI-2) – دراسة عبر ثقافية في البيئة الجزائرية. قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر.

- محمد شحاتة، ربيع وجمعة، سيد يوسف و سيد عبد الله، معتز، (1994)، علم النفس الجنائي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الموسوي، عبد العزيز حيدر، (2013)، علم نفس النمو ونظرياته، ط1، الأردن، دار الرضوان للنشر والتوزيع.
- يوبي، نبيلة ومكي، محمد، (2022)، فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خفض السلوك العدواني وأثره على التحصيل الدراسي لدى الطفل المتمدرس بين 6- 12 سنة، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج 8، ع 2، ص ص 711-738.
- Born, Michel, (2006), Psychologie de la délinquance, 2^{ème} Ed, Belgique, De Boeck Supérieur.
- Canoui. P. et all, (1994), Révision accélérée en psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, Paris, Maloin.
- Chilland, Collet, (2002), L'entretien Clinique, Paris, PUF.
- Gary R. VandenBos, editor-in-chief, (2015), APA dictionary of psychology, 2nd Ed, United States of America: .Maple Press, York, PA
- Hathaway, S. R., & Monachesi, E. D., (1952), The Minnesota Multiphasic Personality Inventory in the study of juvenile delinquents. American Sociological Review, 17, pp 704–710.
- Mançon, Alry, (2006), Processus identitaires et intégration : approche psychologique des jeunes issus de l'immigration, Paris, Edition l'Harmattan.
- Moscovici, Serge et all., (2007), Grand Dictionnaire de la psychologie, France, Larousse.
- Siebert, Carole, (2010), Etapes de la vie et grandes fonctions, Paris, Elsevier-Masson.